

التغليظ المبسط لمنتجات التبغ يحد من المطلب ويُنقذ الأرواح

30 أيار/مايو 2016: تقول منظمة الصحة العالمية وأمانة اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ إن الخطوات الأخيرة للشروع في تنفيذ التغليظ المبسط (المُوحّد) لمنتجات التبغ بوسعها إنقاذ الأرواح عن طريق الحد من المطلب على منتجات التبغ.

فالتغليظ المبسط لمنتجات التبغ يُقيّد أو يحظر استخدام الشعارات أو الألوان أو صور العلامات التجارية أو المعلومات الترويجية على العبوات خلاف الأسماء التجارية أو أسماء المنتجات المكتوبة بلون وخط عاديين.

وفي كانون الأول/ديسمبر 2012 أصبحت أستراليا الدولة الأولى التي تنفذ التغليظ المبسط تنفيذاً كاملاً. وفي 20 أيار/مايو هذا العام شرعت كل من المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وفرنسا في تنفيذ التغليظ المبسط. كما تستعد أيرلندا لتنفيذ هذا التدبير في الوقت الذي تستكشف فيه بلدان أخرى هذا الخيار.

كيف يعمل التغليظ المبسط

تقول الدكتورة مارغريت تشان، المديرية العامة لمنظمة الصحة العالمية إن "التغليظ المبسط يحد من جاذبية منتجات التبغ. فهو يقتل بريقتها ولمعانها، وهذا أمر مناسب لمنتج يحصد أرواح الناس". وتضيف الدكتورة تشان أن هذا النوع من التغليظ "يُقيّد الإعلان عن التبغ والترويج له. كما يحد من استخدام الوسائل السمّية في التغليظ والوسم. ومن ثم يزيد فعالية التحذيرات الصحية".

وتوصي الدلائل الإرشادية لاتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ بالتغليظ المبسط في إطار نهج شامل لمكافحة التبغ يتضمن أيضاً وضع تحذيرات صحية مُصوّرة كبيرة وفرض حظر شامل على الإعلان عن التبغ أو الترويج له أو رعايته.

ماذا حدث في أستراليا

ظل المدخنين في أستراليا يتراجع باطراد لسنوات. وفي 2012 شرعت أستراليا في تنفيذ التغليظ المبسط جنباً إلى جنب مع تحذيرات صحية جديدة وكبيرة، ويظهر استعراض أُجري بعد تنفيذ هذا النوع من التغليظ انخفاضاً آخر قدره 0.55% في معدل انتشار المدخنين في أوساط السكان البالغة أعمارهم 14 سنة فأكثر، وقد عزى الاستعراض هذا الانخفاض إلى التغييرات التي طرأت على التغليظ في الفترة بين كانون الأول/ديسمبر 2012 وأيلول/سبتمبر 2015. وحسب ما أفادت السلطات الأسترالية فإن هذا يساوي إقلاع ما يزيد عن 108 000 شخص عن المدخنين، دون أن ينتكس من سبق لهم المدخنين أو يشرع المدخنون الجدد في التدخين خلال هذه الفترة.

ويقول الدكتور أوليف شيبستوف، المدير العام المساعد لداثة الأمراض غير السارية والصحة النفسية إن النتائج التي ترتبت على تنفيذ التغليظ المبسط في أستراليا تظهر الإمكانيات الهائلة لهذا التدبير. ويضيف الدكتور شيبستوف أنه "من المحتمل أن يزيد أثر التغليظ المبسط على الصحة بمرور الوقت في كل من أستراليا وغيرها من البلدان مع تنفيذ مزيد من البلدان لهذا التدبير".

أما الدكتور دوغلاس بتشر، مدير الوقاية من الأمراض غير السارية بمنظمة الصحة العالمية، فيقول "يرفع اليوم العالمي للامتناع عن تعاطي التبغ هذا العام شعار استعدوا للتغليظ البسيط؛ الذي يُسلط الضوء على الاتجاه الجديد في الجهود العالمية لمكافحة منتجات التبغ التي تحصد أرواح 6 ملايين نفس تقريباً كل عام".

الموقوف في وجه دوائر صناعة التبغ

يذكر الدكتور بيتشر أن "التغليظ البسيط آخذ في الانتشار على الصعيد العالمي مع سعي المزيد من البلدان إلى جني المكاسب الصحية الهامة التي يمكن أن يجلبها هذا النوع من التغليظ". مضيفاً أن "دوائر صناعة التبغ ما فتئت منذ زمن تستعد لمواجهة التغليظ البسيط، فأطلقت حملات واسعة لنشر معلومات مغلوطة بهدف قطع الطريق أمام تنفيذ هذا التدبير".

"ومن ثم فإنه مما يبعث على المشجاعة أن نرى مزيداً من البلدان تقف في وجه دوائر صناعة التبغ وتتصدى لأساليبها وتنفذ التغليظ البسيط من أجل الحد من الطلب على منتجات التبغ، واضعةً بذلك صحة سكانها قبل كل اعتبار".

واحتفالاً باليوم العالمي للامتناع عن تعاطي التبغ، تصدر منظمة الصحة العالمية دليلاً جديداً حول التغليظ البسيط لمنتجات التبغ، يُقدم للحكومات أحدث البيّنات والإرشادات حول تنفيذ هذا التدبير.

وفي هذا الصدد تقول الدكتورة فيرا لويزا دا كوستا إي سيلفا، رئيسة أمانة اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ "إن أكثر الحكومات مُلتزمة بكبح جماح وباء التبغ والحد من الضرر المرتبط بتعاطي التبغ مثل الوفيات الناجمة عن الإصابة بالسرطان وأمراض القلب والرئة. ومن الضروري أن يتوازر لهذه الحكومات الإرشادات الفعالة والمُسندة بالبيّنات التي تدعم جهودها الرامية إلى حماية صحة سكانها".

ملاحظة إلى المحررين

تُعَدُّ الأمراض المتصلة بالتبغ أحد أكبر أخطار الصحة العمومية التي واجهها العالم في تاريخه. إذ يموت شخص واحد تقريباً كل 6 ثوانٍ من جراء الإصابة بمرض يسببه تعاطي التبغ، وهو ما يعني أن تعاطي التبغ يحصد أرواح 6 ملايين شخص تقريباً كل عام. وهذه الأرقام مرشحة للزيادة إلى أكثر من 8 ملايين شخص بحلول 2030، مع وقوع ما يربو على 80% من حالات الوفاة التي يمكن الوقاية منها في أوساط من يعيشون في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

وتعاطي التبغ هو المسبب الأكبر الوحيد من أسباب الإصابة بالأمراض غير السارية الذي يمكن الوقاية منه. وتُمثّل مكافحة التبغ أداة قوية لتحسين صحة المجتمعات ولبلوغ أهداف التنمية المستدامة. فالغاية 3-4 من الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة ترمي إلى تخفيض الوفيات المبكرة الناجمة عن الأمراض غير المعدية (غير السارية) بمقدار الثلث، بما في ذلك أمراض القلب والأوعية الدموية والأمراض التنفسية المزمنة والسرطان والسكتري. وقد تسببت الأمراض غير السارية في وفاة 16 مليون شخص دون 70 سنة في 2012 - وقعت 82% منها في البلدان النامية.

وقد دخلت اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ حيز التنفيذ في 2005. والأطراف في هذه الاتفاقية ملتزمة باتخاذ عدد من الخطوات بهدف الحد من عرض منتجات التبغ والطلب عليها. وتنص الاتفاقية على إجراءات منها حماية الناس من التعرض لدخان التبغ، وفرض حظر على الإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته، وفرض حظر على بيع منتجات التبغ إلى القُصر، وضرورة وضع تحذيرات صحية على عبوات منتجات التبغ، وتعزيز الإقلاع عن التبغ، ورفع الضرائب المفروضة على التبغ، وإرساء آلية تنسيق وطنية لمكافحة التبغ. وقد انضم إلى الاتفاقية 180 طرفاً.

لمزيد من المعلومات، يرجى التواصل مع:

رنا سيداني

هاتف رقم: +202 227 65552

هاتف محمول: +2 0109 975 6506

البريد الإلكتروني: int.who@sidanir

نسرين عبداللطيف

هاتف رقم: +202 227 65072

هاتف محمول: +2 0122 319 5140

البريد الإلكتروني: int.who@abdellatifn

[اليوم العالمي للامتناع عن التدخين 2016](#)

Sunday 26th of May 2019 01:19:26 PM